الثالث من حزيران (يونيو) ١٩٧٢ ، بنى ثلاثة رجال بارزون في المنظمات اليهودية تأييد ريتشارد نيكسون معتبرين ان سياسته تجاه اسرائيل هي السبب الرئيسي لوقوفهم . والرجال الثلاثة الذين كانوا طوال حياتهم ديمقراطيين هم الدكتور وليم أ. وكسلر (رئيس المؤتمر العالمي للمنظمات اليهودية) ، والحاخام هيرشل شاكتر (الرئيس السابق للمؤتمر اليهودي الاميركي حول اليهود السوفيات ، وللصهيونيين المتدينين في اميركة) ، والحاخام سيمور سيغل (استاذ اللاهوت في معهد اللاهوت اليهودي الاميركي) . وجدير بالذكر ان الحاخام شاكتر قال انه يدعم نيكسون « بدافع اعتقاد ايجابي » . وانتقد شاكتر برنامج مكغفرن « لتهديده دور أميركه في حفظ الامن والسلام في كافة ارجاء العالم ، وتأكيدها على نظام الحصة (الكوتة) المحلي الذي سيثير التمييز في الجهة المعاكسة»(٧٣) . وذلك يشير الى اصلاحات الحزب الديمقراطي التي قدمها أصلا مكغفرن والتي دعت الى تمثيل أوسع لجماعات الاقليات الاثنية في المؤتمر الديمقراطي .

وبسبب الدعم القوي الذي قدمه نيكسون لاسرائيل يتوقع كثيرون من المحللين السياسيين ان يتحول اليهود الى تأييد نيكسون في التنافس بينه وبين مكغفرن ، كما يتوقعون ان تتراوح نسبة التحول بين ٣٠ و ٥٠ بالمئة معتبرين ان ٣٥ ٪ معدل جيد(٧٣) . وقد أعلن الحاخام الكناه شوارتس ، مدير العلاقات مع الجماعات في اتحاد الكنس اليهودية الارثوذكسية الاميركية ، ان اكثر من نصف يهود نيويورك سيؤيد نيكسون . واعرب شوارتس عن شعوره ان معظم اليهود الاورثوكس لا يؤيدون سياسات مكغفرن المعادية لفيتنام . وقال الحاخام هارولد هاهن ، حاخام Rochdale Temple في سينسناتي في أوهايو ، انه يعتقد ان المقترعين اليهود « يشعرون في مأمن أكثر مع نيكسون مما مع مكغفرن » . وهذان الحاخامان يتفقان على ان الناخبين اليهود يعتقدون « أننا نعرف ما لدينا عند نيكسون ، أما عند مكغفرن فاننا لا ندري ماذا سنكسب »(٧٤) . وهكذا فان تحول الناخبين اليهود في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم الى نيكسون سيجعل انتخابه مضمونا .

ان حساب مردودات الاستثمارات السياسية أمر صعب . ومع ذلك فان من الواضح ان اليهود يلعبون دورا رئيسيا في تحديد المرشح الديمقراطي للرئاسة « ويشكلون أكبر فريق بين أكبر المتبرعين »(٧٥) . ووفقا لما قاله الكاتب والناقد اليهودي ت . ر . فايغل فان « من الواضح ان اسرائيل كما نعرفها لم تكن لتأتي الى الوجود لولا الدعم المالي الاميركي والدعم السياسي من اليهود الاميركيين كقوة ضاغطة فريدة على اي ادارة أميركية»(٧٦) . وكتب ستيفن كلايدمان في الواشنطن بوست قائلا ان المعلومات التي تصل الى الرئيس واعضاء الكونغرس عن طريق أفراد يهود ومنظمات يهودية تحاول كسب التأييد لليهود « تشكل جزءا ، واحيانا جزءا هاما ، من المعلومات التي تدخل في عملية اتخاذ قرار الرئيس حول مسائل مثل المساعدة الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل »(٧٧) .

وأخيرا يجب التأكيد على ان عدم قدرة العرب على معاقبة الولايات المتحدة بسبب دعمها لاسرائيل يعزز النفوذ الصهيوني ويؤيد زعمهم أنه من الممكن للولايات المتحدة أن تبني علاقات مع العالم العربي في الوقت الذي تستمر في دعمها لاسرائيل . ولقد قال أبا ايبان : « ان اولئك الذين يقولون أن التوتر بين الولايات المتحدة والبلدان العربية ليس بسبب دعم اميركه لاسرائيل هم على حق »(٧٨) .

---

١ ــ ايفننغ ستار اند دايلي نيوز، ١٩٧٢/٧/٢٥ ، ص أ ــ ١١ .

٢ ــ واشنطن بوست ، ١٩٧٢/٦/٢٨ ، ص أ ــ ١٥ .

٣ ــ المصدر نفسه .

٤ ــ نيويورك تايمز ، ١٩٧٢/٣/١٠ ، ص ٢٠ .

٥ ــ المصدر نفسه .

٦ ــ المصدر نفسه .